مقدمة بحث عن تاريخ الفن

إن تاريخ الفن هو الدراسة التاريخية للفنون البصرية لإعطائها تحديداً ووصفاً وتقييماً وتفسيراً وفهم المنحى التاريخي لتطور الفن المنغمس في جميع المجالات المرتبطة به، كالرسم والنحت والهندسة المعمارية والفنون الزخرفية، والطباعة، والتصوير الفوتوغرافي، والتصميم الداخلي، فالفن متجذر في الحياة اليومية الإنسانية، ومن هنا تنبع أهمية دراسة تاريخه لتطور حاضره ومستقبله.

بحث عن تاريخ الفن

تعود بدايات الفن إلى ما قبل التاريخ، حيث تم التعرف على أقدم الأعمال الفنية على شكل لوحات كهف من العصر الحجري القديم، والتي يعود تاريخها إلى ما يقرب من ٤٠ ألف سنة مضت، وبالرغم من أن الأسباب التي دفعت البشر الأوائل إلى إنتاج الفن مجهولة إلا أن ذلك الفن وثق النشاط البشري في تلك الفترة، وعلى الرغم من الأمثلة الرائعة العديدة للتعبير الفني المبكر، فقد بدأ التاريخ الرسمي للفن من خلال العصر الروماني، إذ لا تتضمن الجداول الزمنية الرسمية لعصر الفن لوحات الكهوف والمنحوتات وغيرها من الأعمال الفنية من العصر الحجري أو اللوحات الجدارية الجميلة المنتجة في مصر وكريت حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ويعود السبب وراء ذلك إلى أن الفنون هناك كانت مرتبطة بمساحة جغرافية صغيرة نسبياً، ومع ذلك تنتج عن دراستها الكثير من الأسئلة المثيرة للاهتمام، كأين تعلم البشر الأوائل الرسم بهذه الواقعية، وما الذي ألهم البشر الأوائل لابتكار الفن.

الفن في العصر البيزنطي

كان الفن البيزنطي فناً دينياً المستوحى من تنصير الثقافة اليونانية وأساليب الفن السائدة في الإمبراطورية الرومانية.، حيث بدأت فترة الفن البيزنطي حوالي عام ٣٣٠م واستمرت حتى عام ١٤٥٣م، وشملت الموضوعات الفنية في هذه الفترة مشاهد من الأساطير اليونانية الهلنستية والأدب المسيحي، وقد تم تصنيف الفن البيزنطي إلى ٣ فترات متميزة: العصر البيزنطي المبكر، والبيزنطي الأوسط، والعصور البيزنطية المتأخرة.

الفن في العصر الإسلامي

ابتكر المسلمون والناس الذين عاصروا الإسلام كماً هائلاً من الآداب والفنون البصرية، وقد كان تصوير البشر والحيوانات من خلال الفن محرماً، ولذلك اعتمدت الفنون الإسلامية بشكل كبير على الخط والزخرفة، وقد وجد الفن الإسلامي في جميع المناطق التي دخلها المسلمون، حيث كانوا يستخدمونه في تزيين المنازل والجوامع والقصور.

الفن في العصر الروماني

يعتبر العديد من المؤرخين أن عصر الفن الروماني هو بداية الجدول الزمني لتاريخ الفن، وقد تطور الفن الرومانسكي خلال ظهور المسيحية حوالي عام ١٠٠٠م، حيث استخدم الناس الفن كطريقة بديلة لنشر رسالة الديانة المسيحية، إذ إن قليلاً منهم فقط كان يعرف كيفية القراءة والكتابة، وقد كانت قصص الآلهة والقديسين والاحتفالات المسيحية هي الموضوع الحصري لمعظم اللوحات الرومانية.

الفن في العصر القوطي

في الفترة ما بين ١١٠٠-١٥٠٠م نشأ الفن القوطي

أحد أشهر العصور، نشأ الفن القوطي كامتداد للفن الروماني، وكما هو الحال في الفترة الرومانية، كانت المسيحية تتعرض لتوترات بسبب دعوات التحرر، ومع المزيد من حرية الفكر، أصبحت موضوعات اللوحات أكثر تنوعاً، وقل التطرق للموضوعات الدينية في الأعمال الفنية.

الفن في عصر النهضة

تضمن الفن في عصر النهضة إحياء النزعة الإنسانية، وظهر فيه فنانون كبار مثل مايكل أنجلو وليوناردو دافنشي، وفيه تم التركيز على الإنسان الفردي كمصدر إلهام للفن، واستمد تأثيره من فن وفلسفة الرومان واليونانيين القدماء، حيث يمكن اعتبار عصر النهضة بمثابة نهضة ثقافية، حيث تم فيه الاهتمام بالمنظور ثلاثي الأبعاد، وظهرت فيه أنماط جديدة من النحت على يد فنانين مثل دوناتيلو، الذي كانت أعماله مستوحاة من النحت الكلاسيكي، ومع ذلك الرسم على يد عدد من الفنانين الكبار كساندرو بوتيتشيلي.

الفن الكلاسيكي

عاد الفن الكلاسيكي للظهور بعد استحواذ عصر فن الباروك والفن غير التقليدي والروكوكو على الأعمال الفنية، وهي فنون اتصفت بالمبالغة النسبية في حرية التعبير البشري، بدأ حيث بدأ الفنانون في استكشاف أسلوبهم الخاص، لتعود بعدها الكلاسيكية بأشكال صارمة وألوان ثنائية الأبعاد وشخصيات بشرية، في حين تم استخدام الفن المنتج في هذا العصر لغرس مشاعر الوطنية لدى شعب كل دولة.

الفن الرومانسي

ظهر الفن الرومانسي في نفس فترة الفن الكلاسيكي، وذلك كرد فعل مشحون عاطفياً على الطبيعة الصارمة للكلاسيكية وعلى النقيض من الطبيعة التي تميز بها العصر الكلاسيكي، كانت لوحات العصر الرومانسي أكثر عاطفية، حيث كان الرسامون الإنجليز والفرنسيون يميلون إلى التركيز على تأثيرات الظلال والأضواء، بينما كان الفن الذي أنتجه الرسامون الألمان يميل إلى أن يكون أكثر جاذبية للفكر بالنسبة لهم، وغالباً ما تعرض الرسامون الرومانسيون للانتقاد والسخرية بسبب تفسيرهم للعالم من حولهم.

الفن الواقعي

كما كان عصر الرومانسية حركة رجعية تجاه الفترة الكلاسيكية التي سبقته، فإن الواقعية أيضًا هي رد فعل على الرومانسية، وعلى النقيض من المحتوى الجميل والعاطفي العميق للوحات الرومانسية، قدم الفنانون الواقعيون الخير والجميل، والقبيح والشر، حيث تم تقديم واقع العالم بطريقة غير منمقة من قبل الرسامين الواقعيين.

الفن الانطباعي

حملت الإنطباعية تبشيراً بعصر الفن الحديث، حيث أغلق الفن الانطباعي كتاب الفن الكلاسيكي، وقد تميزت الانطباعية بفنانين مثل كلود مونيه وفنسنت فان جوخ، حيث انفصل الفن فيها عن ضربات الفرشاة الناعمة والمناطق ذات الألوان الصلبة التي ميزت العديد من الفترات الفنية قبلها، وكان يعتقد النقاد أن هؤلاء الفنانين لم يرسموا باستخدام التقنية، بل قاموا ببساطة بتلطيخ الطلاء على القماش. لقد كانت ضربات الفرشاة بالفعل خروجاً كبيراً عن الفنون السابقة، إذ اختفت الأشكال والخطوط المميزة وأصبح التعرف على موضوع اللوحة أصعب.

الفن الرمزي

بدأ عصر الرمزية في الظهور في فرنسا كحركة أدبية بين عامي ١٨٨٦ و١٩٠٠، سرعان ما أثرت على عالم الفن البصري، حيث أصبح الفنانون منشغلين بتمثيل المشاعر والأفكار من خلال الأشياء، وشملت المواضيع المشتركة للحركة الرمزية الموت والمرض والخطيئة والعاطفة، وقد كانت الأشكال في الغالب واضحة، وهي حقيقة يعتقد مؤرخو الفن أنها كانت تحسباً لعصر الفن الحديث.

الفن الحديث

جسد فنانو الفن الحديث أسلوبهم باستخدام خطوط ناعمة منحنية والكثير من الأزهار والتوصيف الأسلوبي للشخصيات البشرية، وعرف هذا الأسلوب في العديد من البلدان باسم أسلوب الانفصال، ويتضمن الفن المنتج في فترة الفن الحديث الكثير من التماثل ويتميز بالمرح والشباب، كما يحتوي على الكثير من المحتوى السياسي، وتظهر لوحاه كمحاولة من فنانيه لإعادة الطبيعة إلى المدن الصناعية.

الفن التعبيري

اشتمل الفن التعبيري على إضفاء لمسة سياسية والتعبير عن المشاعر الذاتية، وقد نشأت التعبيرية في ألمانيا وعكست انتقادات العديد من الفنانين للسلطة، حيث ظهرت مسحة من العدوانية في بعض اللوحات التعبيرية، وكان فاسيلي كاندينسكي أحد هؤلاء الفنانين المعاصرين الذين استفادوا من الأساليب التعبيرية في مؤلفاته التجريدية لاستكشاف نظرية الألوان والشكل والتجريد الخالص في الرسم.

الفن التكعيبي

بدءاً من الفنانين بابلو بيكاسو وجورج براك، كانت الحركة التكعيبية تدور حول التجزئة والأشكال الهندسية ووجهات النظر المتعددة، حيث تم تقسيم مستويات الأبعاد للأشياء اليومية إلى أجزاء هندسية مختلفة وتم تجميعها مرة أخرى بطريقة تعرض الكائن من جوانب متعددة في وقت واحد. كانت التكعيبية بمثابة رفض لجميع قواعد الرسم الغربي التقليدي، وكان لها تأثير قوي على أنماط الفن التي تلتها.

الفن المستقبلي

إن الرسم المستقبلي ليس أسلوباً فنياً بقدر ما هو حركة سياسية متناواة فنياً، حيث رفض ذلك الفن التنظيم الاجتماعي والأخلاق الدينية، وكان مليئاً بالفوضى والعداء والعدوان والغضب، وقد رفض فنانوه بشدة قواعد الرسم الكلاسيكي، معتقدين أن كل ما تم تناقله عبر الأجيال كان مشبوهاً وخطيراً، كما أدت الطبيعة المتشددة للحركة المستقبلية إلى اعتقاد الكثير من الناس بأنها مرتبطة بشكل وثيق بالفاشية.

الفن التعبيري التجريدي

أنتجت فترة الستينيات من القرن العشرين فترة فنية مميزة، حيث شهد عالم الفن العديد من رسامي ما بعد الحرب العالمية الثانية من الولايات المتحدة يتبنون أساليب مجردة في الرسم كوسيلة للتعبير عن المشاعر، حيث أن التعبيرية التجريدية هي أول حركة فنية نشأت خارج أوروبا، وكانت بمثابة ابتعاد عن الفن الأوروبي، كما ركز الفن فيها على الرسم في مجال الألوان واللوحات المتحركة، فبدلاً من استخدام القماش والفرشاة، كان يتم سكب دلاء من الطلاء على الأرض، ويستخدم الفنانون أصابعهم لإنشاء الصور.

الفن التعبيري الجديد

وفي الثمانينيات من القرن العشرين، ظهرت التعبيرية الجديدة من خلال لوحات تمثيلية كبيرة الحجم، وقد كانت برلين نقطة مركزية لهذه الحركة الجديدة، وكانت التصاميم تصور المدن وحياتها، وعلى الرغم من تفكك فنانيها في برلين في عام ١٩٨٩، إلا أن بعض الفنانين استمروا في الرسم بهذا الأسلوب في نيويورك.

خاتمة بحث عن تاريخ الفن

كان الفن وما زال جزءاً أساسياً من الإنسانية، فالعديد من المشاكل والأفراح والمناسبات لا يمكن تصويرها بدقة إلا من خلال التعبير الفني، كما أن التطور الذي شهدته البشرية استخدم الفن في توثيقه خطوة بخطوة، فكان أداة من أهم أدوات الحياة البشرية.